حرف القاف

أنت يا بكر

[الخفيف]

ولـقـد قـلـتُ، يـومَ بـانـوا، لـبـكـرٍ:
أنـت، يـا بـكـرُ، سُـقْـتَـنـا ذا الـمـسـاقـا
أنْـتَ قـرّبـتَـنـي إلـى الـحَـيْـنِ[١] حـتَّـى
حَـمَـلَ الـقـلـبُ مـنـهـمُ مـا أطـاقـا
ولـقـد قـلـتُ: لا أبـا لـكَ، دعـنـي،
إنّ حـتـفـي[٢] فـي أن أزورَ الـرّفـاقـا
إنّ قَـصـري[٣] أنْ يُـشْـعَـرَ[٤] الـقـلـبُ سُـقْـ
ـمـاً مـن سُـلَـيـمـى مُـخـامِـراً[٥] واشـتـيـاقـا
قـد أَرانـا، ولـو أُسَـرُّ بـأنْ تـجـ
ـمـعَ دارٌ، ولا نُـبـالـي الـفِـراقـا
ثـمّ ولّـوا، ومـا قـرابـةُ مَـن حـ
ـلّ بِـنـجـدٍ مِـمّـنْ يَـحُـلُّ الـعـراقـا!

وكيف طلابي عراقية؟

[المتقارب]

أَلَـمْ تـسـألِ الـرَّبْـعَ أن يـنـطِـقـا،
بـقَـرنِ[٦] الـمـنـازِلِ، قـد أخـلَـقـا؟[٧]

---

(١) الحَين، بفتح الحاء: الهلاك، الموت.
(٢) حتفي: موتي.
(٣) قصري: غاية جهدي.
(٤) يُشعر: يُحسّ.
(٥) خامر: داخل.
(٦) القرن: بلدة عند الطائف.
(٧) أخلق: بلي.

ديـــارُ الـــتـــي تـــيّـــمـــتْ عـــقـــلَـــهُ،
فـــيـــا لـــيـــتَـــه غـــيـــرَهـــا عُـــلّـــقـــا!
وكـــيـــفَ طِـــلابـــي عِـــراقِـــيَّـــةً،
وقـد جـاوزتْ[١] عِـيـرُهـا[٢] الـخِـرنِـقـا[٣]
تـــؤمُّ الـــحُـــداةُ بـــهـــا مـــنـــزلاً،
مـــنَ الـــطَّـــفِّ[٤]، ذا بـــهـــجـــةٍ مـــونِـــقـــا
وكـــيـــفَ طِـــلابُـــكَ إلَّا الـــصِّـــبَـــا،
وغَـرْبَ الـنّـوى[٥]، بـلـداً مُـسـحِـقـا[٦]
ولـــو أنّـــه، إذ دعـــاه الـــصِّـــبـــا
إلـيـهـا، أبـى، لـم يـكـنْ أخـرَقـا[٧]
ولـكـنَّـهُ قـرّبَـتْـهُ الـمُـنـى،
وَسِـيـقَ إلـى الـحَـيـنِ، فـاسـتـوسـقـا[٨]

خيال أم حقيقة؟

[الطويل]

ألـمّ خـيـالٌ مـن سُـلـيـمـى، فـأرّقـا،
هُدوءاً[٩]، ولـم يَطرُق[١٠] هنالكَ مَطْرقا
ألـمّ بـبـطـحـاءِ الـكَـديـدِ[١١]، وصُـحـبَـتـي
هـجـودٌ[١٢]، فـزادَ الـقـلـبَ حُـزنـاً وشـوّقـا

(١) جاوزت: تخطّت.
(٢) العِير، بكسر العين: القافلة من الإبل.
(٣) الخِرنق: قصر النعمان الأكبر ملك الحيرة في العراق.
(٤) الطفّ: موضع قرب الكوفة.
(٥) غَرْب النوى: الاغتراب بعيداً.
(٦) مُسحقاً: مُبعِداً.
(٧) الأخرق: الأحمق، الغبي، عديم التجربة.
(٨) استوسق: سِيق.
(٩) هُدوءاً: في سكون الليل وهدْأته.
(١٠) يطرق: ينزل ضيفاً ليلاً.
(١١) الكديد: ماء بين الحرمين.
(١٢) هجود: نيام.